إدارة المعرفة كمدخل لتفعيل دور مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة بسلطنة عمان

أ.عثمان بن عبد الرحمن بن سبيل البلوشي

مدير مدرسة أحمد بن ماجد للتعليم ما بعد الأساسي (11-12) سلطنة عمان

ملخص

يشهد عالم اليوم العديد من التغييرات والتطورات في مجال العلاقات بين أفراد المجتمع من جانب والعلاقة بينهم وبين سلطة الدولة من جانب آخر بما يتطلب من الحقوق والواجبات لكل منهم. فالفرد يعد "مواطن" في بلده يمتلك كامل الحقوق، في الوقت الذي عليه من الواجبات التي يجب أن يؤديها بأفضل صورة وفاعلية واقتدار. من هنا بدأ التوجه نحو غرس قيم المواطنة بين أفراد المجتمع كونها تتضمن العديد من القيم والمهارات والاتجاهات والممارسات التي تعزز الجانب المدني لدى أفراد المجتمع، سعيا إلى تكوين مواطنين فاعلين صالحين يقومون بأدوارهم على أكمل وجه وصولا إلى الرقي بمجتمعهم وبلدهم.

من هنا تستهدف الورقة الحالية التعرف على كيفية توظيف مدخل إدارة المعرفة لتفعيل دور مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة بسلطنة عمان، وتستعين الورقة بمنهج البحث الوصفي بأسلوبه المكتبي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة وصولا لعدد من النتائج في ضوء أهداف الورقة.

لذلك سوف يقوم الباحث بإلقاء الضوء على مفهوم القيمة ومضمونها التربوي ، وكذلك مفهوم المواطنة والخصائص العامة لقيمة الولاء والانتماء للوطن ومضمونها التربوي ، كما توضح الورقة أسلوب إدارة المعرفة من خلال تحليل المفهوم والعناصر والخصائص، وصولاً إلى أساليب توظيفها لتصبح مكون جوهري لنجاح مديري مدارس

التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة بسلطنة عمان، بما تمتلكه من القدرة على المساهمة في إيجاد وتطوير الممارسات الإدارية وتطوير رؤية مستقبلية تعبر عن الأهداف التي يريد مديري المدارس تحقيقها لتنمية قيم المواطنة، هذا إلى جانب كونها القوة البيئية ذات التأثير العالي التي تعمل على بقاء واستمرار الأصلح من القيادات الإدارية.

وبالتالي تطرح الورقة أسلوب إدارة المعرفة من حيث متطلبات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العام، والمراحل والاستراتيجيات التي يتضمنها الأسلوب العلمي لإدارة المعرفة، وتبين الورقة الفوائد والمزايا التي يمكن أن تتحقق في سبيل تفعيل دور مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة من خلال تبني أسلوب إدارة المعرفة، وتختتم الورقة بمستخلصات عامة ثم بتقديم بعض التوصيات والمقترحات في هذا الشأن.

وقد أوصت الورقة الحالية بالعديد من التوصيات أهمها: الاهتمام بتطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؛ نظرا لدورها الكبير في تنمية المهارات الإدارية، وإكساب المديرين مواصفات وخصائص القائمين على المعرفة لتحقيق فاعلية دور المعرفة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، وضرورة تعميق وعي مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان بالتحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق إدارة المعرفة مما يساعد على إيجاد البدائل والحلول بصورة مطردة، وأخيرا الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة التي أصبحت ضرورة لأنها تساعد على فهم المواطنة.

كلمات مفتاحيه: الدور، القيمة، المواطنة، إدارة المعرفة.

Knowledge management as an input to activate the role of the schools managers beyond the basic values of citizenship in the development of the Sultanate of Oman

Summary **:Today's world is witnessing many changes and developments in the field of relations between the members of**

the community on the part of the relationship between them and the authority of the state, including the other hand requires the rights and duties of each of them. The individual is a "citizen" in his country has full rights, at the time of the duties that should be performed by the best image, effectiveness and professionalism. From here began to go about instilling the values of citizenship among members of the community being include many of the values, skills, attitudes and practices that enhance the civil side with members of the community, in an effort to form active good citizens doing their roles to the fullest and down to the advancement of their community and their country.

So, the purpose of this paper is to manipulate the knowledge management entrance to activate the role of the schools managers beyond the basic to the development of the values of citizenship in the Sultanate of Oman, and utilize paper approach Find descriptive desktop style through the literature and previous studies analysis and access to a number of results in the light of the paper targets.

So will the researcher to shed light on the concept of value and content of education, as well as the concept of citizenship and public properties to the value of loyalty and belonging to the homeland and content of education, as the paper describes the knowledge management style through the concept and elements and characteristics of the analysis, all the way to employ methods to become a fundamental component to the success of the schools managers post Basic to the development of the values of citizenship in the Sultanate of Oman, the holdings of the ability to contribute to finding and developing management practices and the development of a future vision reflects the goals that school principals wants to achieve for the development of the values of citizenship, along with being a high-impact environmental power that works on the survival and the continuation of the fittest of administrative leadership.

And thus put the paper knowledge management style in terms of knowledge management in the public education

institutions, and the stages and strategies contained in the scientific method for knowledge management requirements, and show the paper benefits and advantages that can be achieved in order to activate the role of schools managers beyond the basic to the development of the values of citizenship through adoption Knowledge management style. The paper ends with some conclusions and offers some useful recommendations and suggestions in this respect.

Key words: Role, value, citizenship, knowledge management

مقدمة:

يشهد العالم منذ عقدين من الزمان تقريبًا بروز قوى مؤثرة تفيد تشكيل منظومة الإدارة وتستدعي تغيراً أساسياً العمليات الإدارية وتتمثل هذه القوى في العولمة والتكنولوجيا الحديثة وزيادة حدة المنافسة، مما انعكست هذه القوى على المؤسسات بكافة أشكالها، وضرورة أن تكون سريعة التكيف والاستجابة، وأخذ زمام المبادرة حتى تستطيع أن تحافظ على استمرار التحديات التي تواجهها، إذ تسعى إلى تحديد المعلومات ذات القيمة والتقاطها واستخدامها في العمليات، وهذا ما عرف بإدارة المعرفة.

ومما لا شك فيه أن مختلف التحديات التي تواجه المؤسسات ساهمت في ظهور "إدارة المعرفة"، والتي تتمثل في الانتقال الواضح إلى اقتصاد المعرفة، وما رافقه من مظاهر وقوانين جديدة غيرت بصورة جذرية مفاهيم النظرية الاقتصادية التقليدية، فضلاً عن ظهور مجتمعات المعلومات والمعرفة، وبالتالي تبدلت مكامن وآليات بناء القوة الحضارية، وتحولت القيمة من المادة إلى المعرفة، وانتقلت مزايا المنافسة إلى موارد المعرفة ورأس المال الفكري (محمد، 2004: 4).

يعتبر مصطلح "إدارة المعرفة" مصطلحا حديثا، إلا أن إدارة المعرفة في مضمونها مفهوم قديم وقيمة حرصت عليها الحضارات عبر عصور التاريخ المختلفة، لذا فإن

تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات المعاصرة قد فتح لها آفاقًا واسعة نحو تعزيز مكانتها وإمكاناتها وقدراتها التنافسية، لأنها أداة فاعلة تساعد المؤسسات المعاصرة على الدخول في عصر المعرفة والمعلوماتية.

وقد ظهرت المواطنة نتيجة اتساع العولمة باعتبارها عملية تاريخية أصبحت تشمل الثقافة والسياسة والاقتصاد، وهي مصدر العلاقات الاجتماعية على افتراض أن هذه العلاقات تستقيم على أساس الانتماء (ياسين، 2005: 14). فالمواطنة إحدى المصطلحات ذات الصلة بقضايا الانتماء الوطني حيث تعرف بأنها" الانتماء للوطن وانتساب المرء له مع بذل كل ما فيه مصلحة وطنه "(القاري، 2005).

فالمواطنة هي المحرك الذي يعني بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكيات، وأفعال تمارس طبيعيا وبشكل محسوس، فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب دينامية المواطنة لأنها أكثر الآليات صدقا لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها، وأوضحها نهجًا لترجمة قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات (الحبيب، 2007).

وتواجه النظم التعليمية في الدول العربية العديد من المشكلات التي تنشأ نتيجة للتطورات المتلاحقة التي يشهدها عالم المعرفة، وتنشأ كنتيجة طبيعية للأوضاع الجديدة التي ترافق التطور أو تنجم عنه.

فالنظام التعليمي مهما بلغ من التقدم لا يخلو من المشكلات، لأنه يتألف من أجزاء مترابطة ومتفاعلة ومتكاملة يختص كل جزء منها بوظيفة معينة، وكفاءة النظام تتوقف على مدى نجاحها في ذلك، وأن عدم فاعلية أحد أجزاء النظام لا يقتصر أثره على كفاءة ذلك الجزء فحسب، بل يمتد ليصيب كفاءة النظام كله.

تمثل الإدارة المدرسية الركن الأساس الذي يقوم عليه كيان المدرسة والمحرك لطاقاتها وإمكاناتها البشرية والمادية، والموجه والمنسق لها لبلوغ الأهداف التربوية التي

تسعى المدرسة إلى تحقيقها (البدري، 2001: 107). كما يمثل مدير المدرسة المحور الرئيس لتنظيم سير جميع العمليات التربوية وتوجيهها؛ حيث أن النجاح في أي عمل داخل المدرسة إنما يعتمد إدارة ذلك العمل وتوجيهه نحو الهدف المنشود من خلاله (الغتم، 2005: 78).

ونظرا لما تفرضه العولمة من تأثير على هوية الأفراد في كثير من الدول والمجتمعات؛ ولما تمر به سلطنة عمان من تطورات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أدت إلى اختلال المواطنة وظهور بعض الاتجاهات والقيم وأنماط التفكير التي لا تتفق وطبيعة المجتمع العماني، فقد استشعر المسئولين أهمية إدارة المعرفة في تفعيل أساليب الإدارة المدرسية لتعزيز سلوكيات المواطنة لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

إن عملية إعادة ثقة المواطن بنفسه وبقدرته وبدولته وإبعاده عن حالة الاستلاب الفكري والثقافي والعلمي يتطلب تفعيل جهود مشتركة تجمع بين كافة منظمات المجتمع الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني، إذ يشير نهار (2010) إلى أنه لا يزال هناك غياب لتلك الجهود المشتركة والتي تحتاج إلى مظلة قيمية تجمعها وقواسم مشتركة تربط بعضها بالبعض الآخر.

كما ويؤكد ذلك رضا (2006) إذ يشير إلى أنه لا تزال هناك العديد من القيم مغيبة في مناهج التربية والتعليم العربية المعاصرة والمتمثلة في حوكمة المؤسسات، تحرير المرأة وتأكيد إنسانيتها، واستقلالها، والتصنيع القائم على المعرفة والمسؤولية والمحاسبية، وإنسانية الفرد كقيمة عليا تتفرع منها التشريعات والقوانين.

وبالرغم مما تؤكد عليه سياسة التعليم من أن الهدف من التربية هو إعداد الطلاب للمواطنة الواعية، فإن ما كشفت عنه الكثير من الدراسات والبحوث من نتائج تؤكد وجود قصور واضح في هذا المجال.

فقد أكدت دراسة العامر (1426هـ) أن هناك قصورا واضحا في دور المؤسسات التربوية في تعزيز المواطنة لدى الشباب، بينما هدفت دراسة العيسري (2001) التعرف إلى القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى، حيث تم تحليل النصوص الواردة في –الكتب –عينة الدراسة، وبعد تطبيق الباحث لأدواته على عينات البحث المحددة أظهرت نتائج دراسته أن أكثر القيم انتشارا بكتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية مجتمعة كانت القيم السياسية تليها القيم الوطنية، وقد أوصت الدراسة بضرورة مراعاة التوازن والشمول في تضمين القيم الوطنية بكتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية، وأن تكون هذه القيم أكثر وضوحا وبعيدة عن الغموض، كما أوصت الدراسة بضرورة التخطيط المسبق المدروس لتحديد القيم الوطنية وأنواعها، ونسبة شيوعها وتوزيعها سواء على مستوى كل كتاب أو كتب كل صف أو كتب المرحلة مجتمعة.

واستهدفت دراسة المعمري (2002) تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة، ولتحقيق الهدف الرئيس من الدراسة أعد الباحث قائمة بخصائص المواطنة (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية) وعلى ضوء تلك القائمة أعد الباحث بطاقة تحليل محتوى لتحليل محتوى كتب التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية من خلالها، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- التوصل إلى قائمة بخصائص المواطنة التي يجب تضمينها بمقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية.

- وجود قصور بمقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية، وخاصة كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الإعدادي، وأيضا لم تتوزع خصائص المواطنة توزعا متساو في مقررات المرحلة الإعدادية.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين تكرارات خصائص المواطنة في مقررات التربية الوطنية للصفوف الثلاثة – عينة الدراسة – لصالح مقرر الصف الثاني الإعدادي.
- وناشدت الدراسة بضرورة تضمين خصائص المواطنة بمقررات التربية الوطنية للمرحلة الإعدادية من التعليم العام بسلطنة عمان بصورة أكبر.

كما جاءت دراسة الزدجالي (2002)، بهدف تحديد القيم اللازمة لكتب التربية الوطنية في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان، ومدى تضمين هذه القيم في هذه الكتب من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، ودراسة أثر متغير الجنس، والجنسية، والخبرة التدريسية على اختلاف وجهات نظر المعلمين والمعلمات في مدى تضمين الكتب المقررة للقيم اللازمة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

–أن القيم العشر الأولى التي رأت عينة الدراسة أنها الأكثر تضمنا في كتب التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية مرتبة ترتيبا تنازليا من الأعلى إلى الأدنى هي كالتالي: حب الوطن، تقدير جهود السلطنة ودورها في النهوض بالمجتمع العماني، أهمية الموقع الجغرافي للسلطنة، محبة الأسرة، وطاعة الوالدين وولي الأمر، المحافظة على العادات والتقاليد العمانية، احترام الأنظمة والقوانين، المحافظة على البيئة، احترام النظام، الوعي البيئي.

–هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث بين المعلمين والمعلمات في سبع قيم هي: المحافظة على الملكية العامة، واحترام ثقافات الأمم والشعوب الأخرى، والتعايش

السلمي، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، والثقة بالإنتاج الوطني، وتشجيع الاستثمار، وتقدير موارد الوطن.

واستهدفت *دراسة الشنداودي (2007)*، الكشف عن خصائص المواطنة في عصر العولمة المتضمنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بالصفوف من الخامس إلى العاشر، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها ما يلي:

–التوصل إلى قائمة بخصائص المواطنة في عصر العولمة التي ينبغي أن تتضمنها كتب الدراسات الاجتماعية بالصفوف من الخامس إلى العاشر.

–أوضحت الدراسة من خلال مجموع التكرارات، ونسب التضمن في جميع الكتب – عينة الدراسة–بأن الخصائص القانونية لم تنل القدر المناسب من الاهتمام مقارنة بالخصائص الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، التي حازت على الاهتمام الأكبر، ووجود تباين بين محتوى الكتب الستة–عينة الدراسة–في تضمنها لخصائص المواطنة، وكان اتجاه الفروق لصالح كتاب الدراسات الاجتماعية بالصف الثامن، الذي حصل على أعلى نسبة توافر لخصائص المواطنة.

كما جاءت *دراسة عبد الحميد (2007)*، بوصف وتحليل لدور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية للتوصل إلى برنامج لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هناك قصور في دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، حيث يتضح هذا القصور في تنمية الآتي: قيمة الهوية الوطنية الثقافية، وقيمة الانتماء الوطني، وقيمة الانفتاح على الآخر، وقيمة المشاركة السياسية.

وقدم ***Mundel*** *(2002)* دراسة استهدفت التعرف إلى دور الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلاب وطبقت الدراسة على طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا، وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن طريقة

التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر على التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها في تعلمهم التغيرات والتحولات التي تحددت للمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لديهم.

وتعرفت دراسة ***Losito*** *(2003)* إلى أثر مناهج التربية الوطنية في نظام التعليم الإيطالي ومدى الكفاءة النوعية لمشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية مما يحقق أهداف التربية على المواطنة، ويشير **Losito** إلى أنه ينظر للتربية الوطنية على أنها هدف أساس من أهداف نظام التعليم الإيطالي ولذا فهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية تحث على المحافظة على الدستور، واحترام حقوق الوطن، والتعريف بحقوق المواطنين، وفي مجال مشاركة الطلبة في النشاطات المنهجية وغير المنهجية المرتبطة بتربية المواطنة، أشار الباحث إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يمارسون أنشطة تنمي لديهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية في انتخابات المدرسة، حيث يعقدون اللقاءات التنظيمية ولجان الانتخابات التي يختارون من خلالها ممثلهم في اللجان الرئيسة في المدرسة، وتسهم المناهج الدراسية في تأصيل هذه الأنشطة والتشجيع عليها، وتخلص الدراسة إلى نتيجة هامة أيضا وهي: وجود فجوة بين المناهج المخطط لها وبين الواقع الفعلي لتنفيذها في المدارس وهذه الفجوة تشمل ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية التي بنيت عليها تلك المناهج، وبالتالي وجود نقص أساسي في استيعاب الطلبة لمفاهيم التربية الوطنية.

وفي دراسة ***Peterson, and Others*** *(2005)*، والتي تعرفت إلى طرق تطوير الأخلاق والمواطنة في الطلاب خارج المدرسة والعلاقة بين المجتمع والجامعة في تطوير الأخلاق لديهم وطبقت الدراسة على الشباب في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، لمعرفة طرق تفكير الشباب وحقوق وواجباتهم نحو مجتمعهم وأفكارهم وميولهم وسلوكهم وطموحاتهم في المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن

الاهتمام باحتياجات الشباب وتنمية المعارف العلمية لديهم وتحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع ومساعدة الشباب على التفكير السليم ساعد في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

كما جاءت دراسة ***Hanray*** *(2007)* بهدف التعرف إلى تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم في المجتمع وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة داخل الجامعة، واشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها، وإعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الأسلوب الديمقراطي، ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

ونظرا لأن موضوع إدارة المعرفة قد طبق بشكل واسع في مجالات أخرى كالتعليم العالي والمنظمات الصناعية والتجارية، في حين إن تطبيقه في المجال التربوي لم يصل إلى مرحلة متقدمة، فقد هدفت *دراسة الهاشمي* **(2011)**، إلى تحديد الكفايات اللازمة لمديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي لممارسة عمليات إدارة المعرفة، كما سعت إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على مدخل الكفايات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في تحقيق أهداف الدراسة، كما تم إعداد أدوات الدراسة والتي تمثلت في قائمة الكفايات والبرنامج التدريبي المقترح، واستخدمت الباحثة أسلوب تحكيم الخبراء في التحقق من صدق كفايات عمليات إدارة المعرفة والبرنامج التدريبي القائم عليها، وتمثلت نتائج الدراسة في البرنامج التدريبي المقترح، وأوصت الدراسة بوضع خطة تربوية تتولاها وزارة التربية والتعليم، لترسيخ مفهوم إدارة المعرفة بكل آلياتها بوصفها تطورا فكرا حديثا في علم الإدارة التربوية من خلال أساليب الإنماء المهني المختلفة، كما أوصت بتبني فلسفة إدارية وأسلوب تنظيمي يدعم إدارة

المعرفة من قبل الإدارة العليا في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وبإجراء دراسة تتناول كفايات أخرى لعمليات إدارة المعرفة لم تتناولها الدراسة الحالية.

كما هدفت دراسة ***Lee (2010)***، إلى حصر نماذج إدارة المعرفة الموجودة واقتراح نموذج للمدارس التايوانية يتناسب مع القيود والثقافة التنظيمية الخاصة بهذه المدارس، تطوير نظام يلبي احتياجات ممارسات المدارس الفعلية مستندا على النموذج المقترح، تطبيق النموذج في مدرسة ثانوية في تايوان لمراقبة واستكشاف التقدم والأداء والقيود الخاصة بإدارة المعرفة، وقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة لمدة 30 يوما تجريبية في المدارس الثانوية في تايوان لدراسة حالة الأساليب المستخدمة بما في ذلك مسح الارتياح والنوعية وتحليل المضمون لمناقشة المعارف والمقابلات غير المنظمة لاستكشاف التقدم في لأداء، والقيود المفروضة على تنفيذ إدارة المعرفة (**PKMSS**)، وقد اعتمدت الدراسة على معامل ألفا كرونباخ لتحليل نتائج الاستبيان الذي استخدم مقياس ليكرت (5) نقاط، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من أوجه القصور مع إدارة المعرفة الحالية منها: تصنيف المعرفة المحدودة، ومحدودية تنوع المحتوى المعرفي وقد أوصت الدراسة بـ : تصميم آليات للمدرسة في إدارة المعرفة تسمح للمعلمين بتصنيف المعرفة المهنية بمرونة، يمكن لهذه الآليات تحسين وضوح وشمولية خريطة المعرفة، أن يتكامل تنوع المحتوى المعرفي مع مجالات المعرفة، على سبيل المثال في مجال موضوع المعرفة والتصميم التعليمي (من حيث القيود المفروضة على ميزات النظام، النظرة الديناميكية من حيث التكلفة والمستخدمين) احتياجات إدارة المعرفة التي يمكن تعزيزها.

ويشكل التعليم في سلطنة عمان البوابة الأساسية لبناء المواطن العماني وإعداده للقيام بدوره المنشود، باعتباره أساس التنمية البشرية المستدامة، وأصبحت عمليات تقييم العملية التعليمية والسعي إلى تطويرها تتواكب مع احتياجات التنمية الوطنية في

المرحلة الحالية، تتم في الواقع على نحو ملموس ومتواصل؛ تنفيذا للتوجهات السامية لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه، وتعد القرارات التي تتخذها الحكومة بمثابة منطلقات تحدد مسار وخطى وزارة التربية والتعليم في وضع السياسات والخطط والبرامج التربوية (الموافي، 2008: 30).

هذا وقد لاحظ الباحث وجود قصور لدى بعض مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في ممارسة الأساليب التربوية المناسبة لتعزيز المواطنة لدى طلاب المدارس، وتركيز البعض الآخر على أساليب تقليدية لا تتناسب مع ظروف المرحلة الراهنة وكذلك لا تتناسب مع التقدم العلمي والتكنولوجي.

الهدف من الورقة الحالية:

وتمثل هدف الورقة في إلقاء الضوء على مفهوم القيمة ومضمونها التربوي، وكذلك مفهوم المواطنة والخصائص العامة لقيمة الولاء والانتماء للوطن ومضمونها التربوي، كما توضح الورقة أسلوب إدارة المعرفة من خلال تحليل المفهوم والعناصر والخصائص، وصولاً إلى أساليب توظيفها لتصبح مكون جوهري لنجاح مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة بسلطنة عمان، بما تمتلكه من القدرة على المساهمة في إيجاد وتطوير الممارسات الإدارية وتطوير رؤية مستقبلية تعبر عن الأهداف التي يريد مديري المدارس تحقيقها لتنمية قيم المواطنة، هذا إلى جانب كونها القوة البيئية ذات التأثير العالي التي تعمل على بقاء واستمرار الأصلح من القيادات الإدارية.

الأهمية: تحددت أهمية الورقة في التعرف إلى كيفية توظيف مدخل إدارة المعرفة لتفعيل دور مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة بسلطنة عمان، وتستعين الورقة بمنهج البحث الوصفي بأسلوبه المكتبي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة وصولا لعدد من النتائج في ضوء أهداف الورقة.

الإطار النظري

أولا: مفهوم القيم ومضمونها التربوي:

تعرف القيم على أنها " مجموعة الاعتقادات الراسخة لدى الفرد لتفصيل أنماط معينة من السلوك، والتي تظهر في شكل اتجاهات معيارية يستدل على معناها من خلال الاستجابات التفصيلية أو الانتقادية لسلوك الفرد اللفظي أو العلمي إزاء المواقف المختلفة التي يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به محددا له أهدافه العامة في الحياة " (فليه والزكي، 2004: 199–200).

ويعرفها الباحث اجرائيا على أنها " مجموعة من الأحكام المعيارية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية والتي تعمل كموجهات لسلوكه، حيث تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، كما تشتمل في بعض جوانبها على تقويم داخلي للفرد يتحدد من خلال اختيارات الفرد على نحو ما هو مفضل وغير مفضل، وهي في جوهرها نتاج اجتماعي، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ".

كما تمثل القيم حاجة إنسانية يتعامل معها العلماء باختلاف تخصصاتهم وموجهاتهم لأنها في النهاية تمثل الإطار الحضاري الذي يضبط عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع، وتمثل الضوابط والمعايير التي تحكم العلاقات وتؤطرها بين العبد وربه ونفسه أو العبد ومجتمعه ومحيطه، لذلك أصبحت القيم هي الأساس المحرك للعملية التربوية في كل مجتمع؛ لأنها تؤثر في توجيه النشاط الإنساني سواء على المستوى الديني أو الثقافي وحتى التكنولوجي، لأن حاجة البشرية ومستقبلها تعتمد على مدى تفعيلها للقيم الخيّرة والحرص عليها أكثر من حاجتها إلى التكنولوجيا التي تفقد قيمتها عندما تكون مفرغة من القيم والأخلاق أو بعيدة عنها، لأن عدم التزام المجتمع الإنساني بأنساق قيمية تحدد

مساراتها وتضبطها وتتعامل بها هو الذي يؤدي إلى مظاهر الاضطراب وفقدان الأمن الاجتماعي والنفسي للمجتمع الإنساني (محجوب، 2007: 201).

ثانيا: مفهوم المواطنة:

لقد تعددت الرؤى حول مفهوم المواطنة ومضموناتها، فثمة من رأى أنها خلق المواطن الصالح، وثمة من رأى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، وثمة من قال أن المواطنة مكون أساسي رديف للديمقراطية في بناء المجتمع السليم، بينما هناك من يرى أن المواطنة تتضمن حق الأفراد المواطنين في إدارة شؤون الدولة، والمشاركة السياسية، وحق تقرير المصير.

وانطلاقا من هذه الرؤى، فإن ثمة تعريفات للمواطنة، لغوية واصطلاحية، تحاول أن تضعها في إطارها الصحيح من الجوانب الاجتماعية والحقوقية والدستورية (الشماس، 2008: 38).

فالمواطنة هي " تعبير عن حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه بأبعادها المدنية، والاجتماعية، والثقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين دون تمييز لأي سبب، واندماج هذا المواطن في العملية الإنتاجية بما يسمح له باقتسام الموارد في إطار الوطن الواحد الذي يعيش فيه مع الآخرين" (صيام، 2007: 14).

كما يعرفها Crick (2000)، بأنها العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد، والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع، والقدرة على العطاء؛ لمزيد من تطور المجتمع واستمراره.

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل مفهوم المواطنة، وتنمية الشعور به لدى الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية هذا المفهوم، وتشكيل شخصية المواطن

والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم العام (الكندري، 2008: 41).

- ***الخصائص العامة لقيم المواطنة والولاء والانتماء للوطن ومضمونها التربوي:***

تعد ممارسات المواطنة أحد متطلبات الإصلاح المجتمعي ذات الصفة التنموية المستدامة، إذ تركز أهدافها على عناصر "الروح الإنسانية التي تعيد للبشر ثقته بنفسه وقدرته على الإنتاج، وإبراز قيمة العمل الحياتي اليومي، وتقدير الاجتهاد والوقت والإتقان والتعاون، في أماكن وأزمان مختلفة تعكس هوية المجتمع وخصوصيته" (الجباعي، 2011: 50).

تقوم المواطنة عادة على ركائز أساسية محورها الفرد وأهمية غرس القيم الإيمانية، وتأصيلها وتعزيزها بالقيم الخلقية، وقيم الولاء والانتماء باعتبارهما من المطالب الأساسية من حلقات سلسلة بناء المواطنة التي تهدف إلى إشاعة الأخلاق العامة للمجتمع والمحافظة عليها وتقدير الروابط الإنسانية بين الشعوب، وفهم وجود الآخر واحترامه (هاني: 2009).

كما تستهدف المواطنة بشكل عام تلبية حاجات متجددة للمجتمع على المستوى السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي بالإضافة إلى الحاجات الشخصية الفردية للمتعلمين، وهي بشكل عام تتسم بأربعة أبعاد رئيسة (عمار، 2014: 13–14):

1- معرفة الحقوق والواجبات: ويشمل الجوانب التشريعية التي تنظم علاقة المواطن مع الحكومة، وعلاقته مع مؤسساتها، والحقوق التي يحصل عليها، وهي حقوق متعددة :سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، في مقابل الواجبات التي يلتزم بها، فبناء علاقة سليمة بين الفرد والسلطة يتطلب تعريف الفرد بحقوقه كاملة حتى يحظى الجميع بحقوقهم كافة، ويمارسونها في إطار قائم على الوعي والمسؤولية، ويدركوا

أهمية هذه الحقوق في حياتهم، وأثرها في استقرار مجتمعهم، والقوانين التي تؤطرها، والأساليب والطرق التي يمكنهم استخدامها إذا ما انتهكت هذه الحقوق، والمؤسسات التي تشرف عليها. فالمواطنة ليست مجرد ارتباط بأرض، وإنما هي عقد اجتماعي بين الإنسان ووطنه، وكلما كان هذا العقد عادلا ومتوازنا، وتمتع بموجبه المواطن فعليا بحقوقه، وبالاحترام الواجب لحرياته، وأدى في ذات الوقت ما عليه من واجبات، يزداد شعور الفرد بمواطنته، وقُوّي ارتباطه ورغبته في التفاني في خدمته.

2- فهم الهوية الوطنية: حيث إن كل مجتمع له هويته الوطنية التي تتكون من مجموعة متعددة من العناصر المادية والمعنوية، وتبرز من هذه العناصر العادات والتقاليد، وآليات التفاعل بين الناس، والقيم التي تحكم هذا التفاعل، وبالتالي يحتاج المواطنون إلى دراسة كيفية تطور هذه الهوية الوطنية ومميزاتها وقيمها التي من واجبهم الحفاظ عليها، ودور الدولة والمواطنين في الحفاظ على هذه الهوية.

3- تعزيز الانتماء: حيث يتسم أي مجتمع بتعدد انتماءات أفراده، ويكمن دور مؤسسات الدولة في نقل الفرد من الانتماءات الفرعية إلى الانتماء الوطني، ويكون هذا عندما تقوم علاقة سلطات الدولة بالمواطنين على المساواة والعدالة، ولكن يجب أن يكون الانتماء الوطني في قمة هذه الانتماءات، وتلعب مؤسسات التنشئة دورا مهما في توضيح أهمية الانتماء الوطني، والأسس التي يقوم عليها، ودور سلطات الدولة وأجهزتها في الحفاظ على حق المواطنين في الاحتفاظ بانتماءاتهم، وتوضيح الآثار السلبية التي تلحق بالتنمية والاستقرار والوحدة الوطنية عند تغليب هذه الانتماءات على الانتماء الوطني.

4- تعزيز المشاركة: وهي تعتبر بمثابة أحد واجبات المواطن التي تساهم في الحفاظ على حقوقه وتعطيه دورا في صناعة القرارات المتعلقة به، ويكمن دور مؤسسات

التنشئة ومؤسسات التمكين في تعريف المواطنين بأنواع المشاركة السياسية وأهميتها، والقوانين التي تنظمها، والمجالس التي تتم من خلالها والشروط التي تحكمها.

ثالثا: إدارة المعرفة:

مصطلح المعرفة من المصطلحات القديمة التي درج الفلاسفة على تناولها بالتوضيح والتفسير منذ مئات السنين، حيث تعد نظرية المعرفة هي الأساس في تحديد مدلول المعرفة قديما، لذلك نجد أن مفهوم المعرفة في الفلسفة الإغريقية كما يوضحه المعنى الفلسفي بأنها تدل على تصور مجرد واسع (عليان، 2008).

أما مع بداية ظهور مفهوم إدارة المعرفة فترجع إلى دون مارشاند Don Marchand في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، باعتبارها المرحلة النهائية من الفرضيات المتعلقة بتطور نظم المعلومات، كما تنبأ دركر Peter Ferdinand Drucker إلى أن العمل النموذجي سيكون قائما على المعرفة وأن المنظمات ستتكون من صناع المعرفة الذين يوجهون أداءها، من خلال التغذية العكسية لزملائهم، والبعض يرجع بداية ظهور مفهوم إدارة المعرفة إلى عام 1985م، عندما قامت شركة Hewlet Packard الأمريكية بتطبيقها، ولم يقتنع الكثيرون بإدارة المعرفة وتأثيرها على الأعمال في تلك الفترة وبدأ الاهتمام العملي والأكاديمي بمفهوم إدارة المعرفة التنظيمية منذ أوائل التسعينات من القرن العشرين وهذا الاهتمام آخذ في التزايد في الأعوام الأخيرة من القرن العشرين، خاصة بعد تبني العديد من المنظمات لها على المستوى العالمي.

وقد أورد الباحثون والمفكرون تعريفات ومفاهيم متعددة لمصطلح إدارة المعرفة "Knowledge Management" في محاولة لإيجاد تعريف واضح وشامل للأبعاد التي تنطوي عليها المعرفة بحيث يكون مرتكزا أساسيا في توضيح مدلول إدارة المعرفة وفي بناء الثوابت المرتبطة بالفكر المعرفي ومن هذه المفاهيم:

أن إدارة المعرفة هي " إنشاء وتقاسم المعارف في المنظمة، وهو مفهوم حديث نسبيا وهناك تعريفات كثيرة ومختلفة، كما أن تحسين المعرفة يؤدي عادة إلى مشاركة الموظفين، وتنمية روح المبادرة الداخلية والإبداع الفردي والتنظيمي وتعزيز الابتكار لديهم " (Oxford, 2009: 320).

ويعرفها الصاوي (2007: 19) بأنها " تعتني بالعمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة، واختيارها وتنظيمها، واستخدامها، ونشرها، وأخيرا تحويل المعلومات الهامة والخبرات التي تمتلكها المنظمة والتي تعتبر ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة كاتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتعلم، والتخطيط الاستراتيجي".

كما تشير آراء المهتمين والباحثين في مجال الإدارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد الإداريين الناجحين في القيام بوظائفهم وتحتل المهارات الإدارية مقدمة هذه العوامل، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما تمثله هذه المهارات من أهمية بالغة حيث تشكل إطارا مرجعيا ومنطلقا لازما لنجاح الإداري في تفاعله مع المهم والأدوار المنوطة به (الطويل، 2006)، وتتميز هذه المهارات بأنها مكتسبة ونامية وليست فطرية أو موروثة أي أن الإنسان يكتسبها ويطورها بالتجريب والممارسة والتجربة والخبرة التي يمر بها (أحمد وحافظ ، 2003) وبذلك تتعدد المهارات الإدارية وتتنوع في الأدبيات التربوية.

أهمية إدارة المعرفة:

تتأتى أهمية إدارة المعرفة كمكون جوهري لنجاح المنظمات وبقائها واستمرارها بما تمتلكه من القدرة على المساهمة في إيجاد وتطوير رؤية مستقبلية تعبر عن الموقع والمكانة التي تريد أن تصل إليها المنظمة، هذا إلى جانب كونها القوة البيئية ذات التأثير العالي التي تعمل على بقاء واستمرار الأصلح من القيادات الإدارية، وهذه القوة كذلك

تقود إلى تغيير جوهري في عمليات المنظمة وإيجاد الاستراتيجية المطلوبة في الوقت المناسب (طالب؛ والجنابي، 2009).

عناصر إدارة المعرفة:

تتمثل عناصر إدارة المعرفة فيما يلي:

- التعاون: ويتم في هذا المستوى تحقيق أهداف المنظمة من خلال روح الفريق الذي يتميز الأفراد فيه بمساعدة بعضهم البعض، فثقافة التعاون تؤدي إلى خلق التفاعل، ورفع الروح المعنوية، وتحسين الاتصال مما يساعد سريان المعلومات بين أفراد وأقسام المنظمة وتبادلها، وينعكس ذلك إيجابيًا على إيجاد المعرفة وبالتالي على تدعيم إدارة المعرفة بشكل عام.
- الثقة: هي مستوى متداخل مع مستوى التعاون، فالثقة تعني التعاون والتعاون يعني الثقة فكلاهما يؤدي إلى الآخر.

والثقة تعني إيمان الأفراد بقدرات بعضهم البعض على مستوى النوايا والسلوك، وزيادة حصيلة معرفة الأفراد هي نتاج لهذه الثقة حيث تعمل على تسهيل عملية التبادل المفتوح الحقيق والمؤثر للأفكار والمعلومات والبيانات والأرقام مما يزيد في توطيد وتدعيم إدارة المعرفة.

- التعلم: ويعني اكتساب المعرفة الجديدة لاستخدامها في اتخاذ القرارات والتأثير على الآخرين من قبل أفراد قادرين ومستعدين على اكتسابها.

والتعلم عنصر مهم من عناصر إدارة المعرفة للمعلومات والبيانات التي يستخدمها الأفراد بعد اكتسابها في التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات وغير ذلك من مجالات الإدارة التي تعمل على انجاز وتيسير العمل في المنظمة (نورالدين، 2010).

- اللامركزية: وهي عنصر مهم ورئيس من عناصر إدارة المعرفة، فالهيكل الإداري قد ينهج أسلوب المركزية في اتخاذ القرارات حيث تتركز القرارات والأوامر كليا في يد

الإدارة العليا ويمكن أن يتم تفويضها جزئيا أو كليا إلى مستويات الإدارة الوسطى أو الدنيا وهذا ما يعرف باللامركزية، ويذهب الباحثون في علم المعرفة وإدارة المعرفة بما تحتوي عليه من بيانات ومعلومات وإحصائيات إلى ضرورة مركزية القرار في يد السلطات العليا في المنظمة وهذا يرجع إلى اعتقادهم الجازم أن عملية إيجاد المعرفة تحتاج فعلاً إلى لامركزية عالية في اتخاذ القرار.

- الرسمية: وهي ما يتحكم في المعرفة الضرورية للعمل ويقصد بها المدى الذي تتحكم به القواعد الرسمية والسياسات والإجراءات القياسية بعملية اتخاذ القرارات وعلاقات العمل ضمن إطار المؤسسة، فإيجاد المعرفة يحتاج إلى مستوى عال من المرونة في تطبيق الإجراءات والسياسات مع التقليل في التركيز على قواعد العمل.
- الخبرة الواسعة والعميقة: وذلك يعني أن الخبرة التي يمتلكها العاملون في المنظمة واسعة وتمتد أفقيا في نفس المستوى الإداري، وتتسم كذلك بأنها متنوعة وعميقة ومركزة وتخصصية، الأمر الذي يساعد هذا المستوى الإداري من القيادات على تبادل المعلومات والبيانات ويزودهم بالخبرات وبالتالي ينتج عن ذلك تحقيق أهداف المنظمة.
- تسهيلات ودعم نظام تكنولوجيا المعلومات: وذلك لضمان فعالية إدارة المعرفة فإن توفر شبكات اتصال متقدمة وأجهزة حاسوب وبرمجيات عالية الجودة ويعمل على تسهيل سريان المعلومات والبيانات بين العاملين في المنظمة، وعلى ذلك تشكل البنية التحتية للتكنولوجيا كعنصر داعم وضروري لإدارة المعرفة (بدير، 2010).

متطلبات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العام:

- بناء ثقافة المعرفة في مؤسسات التعليم العام (الضويحي،2009).

- تصميم وتنفيذ البنية التحتية للمعرفة، ومراقبتها، بما يشمله ذلك من المكتبات، وقواعد المعرفة، وشبكات المعرفة، ومراكز البحوث، والبنية المنظمة المستندة إلى المعرفة.
- تطوير استراتيجية المعرفة، أي تركيز موارد المؤسسات التعليمية على نمط المعرفة الذي تحتاجه تلك المؤسسات من أجل إدارة عمليات المعرفة.
- القدرة على التعامل مع تقنية المعلومات ومهارات الحاسب الآلي وتطبيقاتها في مجال العمل.
- الدفاع عن المعرفة، فالتغيرات طويلة الأمد المتعلقة بالثقافة التنظيمية، وسلوكيات الأفراد المتعقلة بالمعرفة هي أمر ضروري، وهذه التغيرات تتطلب دفاعا قويا ومستداما.
- تشجيع البحث والابتكار والمبادرات التجديدية النابعة من الحقل التربوي.
- تبني البرامج التطويرية والمبادرات الهادفة إلى ضمان جودة الأداء الميداني.

رابعا: دور مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في تنمية قيم المواطنة:

في ظل النظام العالمي الجديد وتطوراته السريعة أصبحت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، ونتج عن ذلك زيادة التفاعل الحضاري والتواصل الثقافي بين الأمم والشعوب، وتزايدت معها مراهنات الدول على إسهامات نظمها التربوية والتعليمية في تربية وتعليم المواطن الصالح، القادر على الإسهام في حل مشكلات الحاضر، ومواجهة تحديات المستقبل (المخلافي، 2007: 40).

وفي المجتمع العربي المسلم " المواطنة" بصورتها الحضارية حقوقا وواجبات واحتراما للنظام ولابد أن ترتكز على القيم التي نؤمن بها من أجل إيجاد مجتمع واعد؛ لأن أهم المبادئ التي تحض على المواطنة تكمن في المشاركة الوطنية بكافة النواحي الحياتية التي تهم المواطن والوطن سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وتربويا. فالمواطنة

في صيغتها المعاصرة تركن إلى القيم ذات البعد التراثي للذين يعيشون معا فوق أرض الوطن أو لغالبيتهم، وهكذا تتسع دائرة المواطنة لتضم كافة المواطنين الذين ينتمون للوطن بمختلف قومياتهم، وأعرافهم (ناصر؛ وشويحات، 2006: 321).

وتعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، واحتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية، والاجتماعية والتربوية، وتعددت أبعاد المواطنة في علاقتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة (العامر،2005).

كما تعد التربية للمواطنة تربية أزلية مستمرة؛ لأنها تلازم وجود الإنسان منذ نشأته، وما من إنسان إلا وله وطن ينتمي إليه، ويفتخر بالانتساب له، ويحن ويئن لفراقه (الغامدي، 2003: 124). وتحتل المواطنة في العصر الحاضر مكانا بارزا في أولويات المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال العملية التربوية بكل جوانبها من مناهج، وأنشطة، وأهداف، وطرائق تدريس؛ حتى يتم تأهيل الطلاب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم، يؤدون ما تتطلبه المواطنة من مسئوليات تؤثر في استقرار المجتمع وتقدمه، وفي قوة الوطن وتماسكه (المعمري، 2001: 1).

ومدير المدرسة هو المسئول مباشرة أمام المحافظة التعليمية عن إدارة شؤون مدرسته فنيا وإداريا، وهذه المسؤولية تجعل موقف مدير المدرسة صعبا ومحفوفا بضغوط متنوعة ومن جهات عديدة، ويواجه مشكلات يومية تتطلب الصبر والمثابرة والتفكير ويحاول المدير خلال عمله اليومي أن يحدث توازنا بين اهتمامات المدرسة التي يديرها، وبين اهتمامات كل الأفراد المتعلمين بالمدرسة بشكل مباشر وغير مباشر (المربيين، أولياء أمور الطلاب، والطلاب، وأفراد المجتمع المحلي، والفنيين والمعاونين)، وهذا الدور خطير في تحقيق التوازن والاستقرار في عناصر العملية التربوية التعليمية وعمل

محوري يتطلب كفايات شخصية ومهنية مرتفعة، وهو أكثر الإداريين الذين يقضون في الخط الأمامي من الحمل التربوي والتعليمي، وهو حلقة وصل في العمل بين الطلبة والمعلمين من جانب، ومدير التعليم والمجتمع من جانب آخر(الخميسي، 2002: 58).

وهناك مقولة معروفة لأحد المشاهير في أمريكا مؤداها أنه لا يمكن أن توجد مدرسة متميزة دون أن يكون على رأسها مدير متميز، كما أنه لا يمكن أن يكون هناك مدرسة متدنية الأداء، بينما يكون مديرها متميزا وبعبارة أخرى، فإن المدير المتميز يستطيع أن يحول مدرسته مهما كان مستواها إلى مدرسة متميزة، والواقع يثبت لنا أنه كانت هناك مدارس فاشلة تحولت بفعل إشراف مديريها الناجحين إلى مدارس باهرة النجاح، والعكس صحيح باختصار فإن نجاح المدرسة أو فشلها يُعزى في معظم الحالات إلى المدير المسئول عنها (كاربتر، 2002: 11-12).

وعلى اعتبار أن مضمون المواطنة يقوم على مجموعة من القيم والمبادئ والأساسيات الإيجابية والأخلاقية؛ فالمواطنة تشكل نسقا من القيم تتفاعل فيما بينها من جهة أولى، ومن جهة ثانية تتفاعل مع خارجها من القيم الأخرى، وهي قيم تتحرك نحو المواطن والوطن والدولة والبيئة والكون بشد لحمته. وهي تعني قيم المساواة والعدل والإنصاف والبناء والحوار والتكامل والتضافر والتآزر والتضامن والاندماج في المجتمع من أجل إغنائه وتطويره وتحسينه والحرية والكرامة والمشاركة والتسامح والديمقراطية (قريش، 2008).

ويمثل التعليم ما بعد الأساسي المدخل إلى التعليم الجامعي، الذي يعتبر أعلى مراحل التعليم والتأهيل التخصصي لتلبية احتياجات المجتمع من الكفاءات المتخصصة بما يؤهله من فرص التعليم في مختلف المجالات العلمية، وبالتالي يصبح من أولويات

المهام الملقاة على هذا النوع من التعليم تزويد الطلاب برصيد من الثقافة العامة والقيم الخلقية والاجتماعية والمهارات والاتجاهات التي تعينهم على مواصلة تعليمهم الجامعي.

ويتضح دور مدير المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال عناصر وأبعاد المواطنة:

أ- دور مدير المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب في مجال تعزيز الانتماء:

تعد قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى الطلاب بمثابة " قوة المناعة في الجسم الاجتماعي" من حيث انتمائه، وجهده، وعمله، ووعيه بإمكانات الحاضر والمستقبل (محمد، 2010)، ويقع على عاتق الإدارة المدرسية إحداث التفاعل المطلوب بينها وبين المعلمين والطلاب، وبين المجتمع المجاور؛ لتتكسر الحواجز، ويحدث الاندماج والتعاون، للوصول إلى الهدف الأسمى وهو إحداث نقلة نوعية في تطوير المجتمع نحو الأفضل، ولن يتسن ذلك إلا بالإقدام من الطالب وعن طيب خاطر على الممارسة الصحيحة لخدمة مجتمعه وبيئته بما يتناسب وظروفه الدراسية.

ب- دور مدير المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال التخطيط المدرسي وتنظيم العمل الإداري:

إن الإدارة المدرسية والتخطيط التربوي وجهان لعملة واحدة، فالإدارة من دون التخطيط ضالة عمياء، وكذلك التخطيط من دون الإدارة مقعد عاجز وخاصة في ميدان التعليم (منصور، 2009: 220).

كما أن أحد أهداف المدرسة التي تسعى إلى غرس وتنمية القيم لدى الطلاب هو التخطيط والإعداد الجيد لنظام المدرسة القيمي والأخلاقي والذي يقوم مدير المدرسة بمراقبته بمرور الوقت (برنت ديفيز؛ وآخرون، 2009: 43).

وترى نبيه (2008: 286-287) أن تكون ضمن خطة المدرسة قائمة بالقيم المرغوب إكسابها للطلاب على أن يكون لها فاعليتها في علاقات الاتصال الفعال

داخل المناخ المدرسي، وبالتالي لها انعكاساتها على المجتمع الكبير وتستهدف هذه القائمة تحقيق الآتي:

–أن يتم عقد ندوات مدرسية يدعى فيها كبار المسئولين من قطاعات مختلفة وفي مسارب متعددة (دين–اجتماع–فكر) ويسمح لأولياء الأمور بالحضور جنبا إلى جنب مع الطلاب، وتناقش هذه الندوات ما يلزم الفرد للنهوض بمجتمعه وذاته معا.

–التحاور مع الطلاب حول أهم الرواد والأبطال ممن يعدوا نموذجا في المواطنة.

ويرى الباحث أن التخطيط التربوي في مجال تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب لابد وأن تكون له أهداف وأبعاد مستقبلية محددة وواضحة مستقاة من الخبرات السابقة ومن تحليل واقع قيم المواطنة لدى الطلاب، كما أنه من الضرورة بمكان أن يشارك في عملية التخطيط وتنظيم العمل الإداري من جميع فئات المستفيدين من داخل وخارج المنظومة التعليمية، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات مكتملة ودقيقة، ولابد أيضا من الإعداد الجيد والتدريب المستمر لمهارات الفريق المعني بالتخطيط في مجال تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب سواء على مستوى الوزارة أو على مستوى المدارس مع مراعاة تحديد الأدوار التنفيذية بوضوح؛ لتسهيل عملية المتابعة والتقويم.

ج–دور مدير المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال الإشراف والتقويم لعمليتي التعليم والتعلم:

إن الوقت الذي يقضيه الطلاب في مدارسهم يعد الأكثر أهمية؛ حيث يتفرغ لما يقارب ست ساعات ونصف يوميا يتلقى من معلميه العديد من المعلومات المتنوعة، نحتاج لأن نعلم كم هي النسبة التي يتلقى من خلالها معنى المواطنة والانضباط في ذاته، هذا التساؤل المهم لا يمكن أن يجيب عليه إلا من يقوم بهذه المسؤولية، ومن هنا نحتاج إلى تقييم الآتي: (الشريدة، 2005):

- المادة الدراسية ومدى طرحها للمفهوم القيمي وتركيزها على المسؤولية الأخلاقية والوطنية.
- الأنشطة المدرسية اللامنهجية ومدى تفعيلها للحس الوطني والأخلاقي.
- الأداء الوظيفي للإدارة المدرسية والمعلمين ومدى أداءهم لرسالتهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

د–دور مدير المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال توثيق العلاقة مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي:

تعتبر التربية في السلطنة ركيزة أساسية لبناء المجتمع، وتستند في وضع أهدافها وبناء مناهجها على ما يتم استنباطه من روح الدستور (النظام الأساسي للدولة) والفلسفة التربوية؛ تحقيقا للهدف الشامل المتمثل في صقل شخصية الطالب ليشعر بذاته ويتمكن من أداء واجباته الاجتماعية والوطنية والإنسانية (وزارة التربية والتعليم، 2008: 15).

وقد استندت فلسفة وأهداف التربية في سلطنة عمان إلى ثلاث ركائز أساسية، أولها العقيدة الإسلامية السمحة، وثانيها المجتمع العماني من حيث عاداته وتقاليده وموروثاته الحضارية، وواقعه وآماله المستقبلية، وثالث هذه المصادر خطط التنمية الشاملة للبلاد (وزارة التربية والتعليم، 200).

ويرى Cogan (1998: 1–2) أن البرامج التربوية في الماضي أسدلت لها مهمة إعداد المواطنين، وكان التركيز الأساسي في ذلك عبر المناهج والمواد الاجتماعية في معظم الدول التي كانت تهدف إلى تطوير المعرفة بآلية عمل الحكومة والمؤسسات في الدولة، وكذلك حقوق وواجبات المواطن، ويرى أيضا أن هذا المفهوم للمواطنة كان جيدا عندما كان العالم بسيطا؛ ولكن في ظل التحديات والعولمة التي تواجهها الآن فإن هذا المفهوم للمواطنة لا يخدم المجتمع ولا الفرد نفسه، وهذا يستوجب السعي نحو اتجاه

جديد لتربية المواطنة، هذا الاتجاه يضمن أن تكون المدارس والمجتمعات التي تخدمها شركاء متساوون في تنمي قيم المواطنة لدى الأفراد.

التوصيات: في ضوء ما تم عرضة بالإطار النظري والدراسات السابقة، توصي الورقة الحالية بما يلي:

- الاهتمام بتطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؛ نظرا لدورها الكبير في تنمية المهارات الإدارية.
- إكساب المديرين مواصفات وخصائص القائمين على المعرفة لتحقيق فاعلية دور المعرفة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.
- ضرورة تعميق وعي مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان بالتحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق إدارة المعرفة مما يساعد على إيجاد البدائل والحلول بصورة مطردة.
- الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة التي أصبحت ضرورة لأنها تساعد على فهم المواطنة.

المراجع:

الخميسي، السيد سلامة (2002). قراءات في الإدارة المدرسية، دار الوفاء، القاهرة.

ياسين، السيد (2005). نحو تفعيل المواطنة، مجلة منتدى الحوار، نشرة غير دورية عن الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية، ع(4).

ناصر، إبراهيم عبد الله؛ وشويحات صفاء نعمة (2006). أسس التربية الوطنية: دار الرائد للنشر والتوزيع، عمان

هاني، إدريس (2009). أخلاقنا في الحاجة إلى فلسفة أخلاق بديلة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.

ديفيز، برنت؛ وآخرون (2009). القيادة المدرسية في القرن الحادي والعشرين–تطوير مدخل استراتيجي، ترجمة: موسى أبو طه ومحمد عبد الحميد محمد، دار الكتاب الجامعي، غزة، فلسطين.

محمد، ثامر كامل (2010). دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي، بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج، نشر المقال بالموقع بتاريخ 31/مايو.
http://www.djazairess.com/elayem/43097

الجباعي، جاد كريم (2011). المجتمع المدني هوية الاختلاف، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية.

بدير، جمال (2010). اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، دار كنوز المعرفة، عمان.

كاربتر، جون (2002). مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم، الطبعة الأولى، القاهرة.

أحمد، حافظ فرج؛ وحافظ، محمد صبري (2003). إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة.

الشندودي، حسن بن سيف (2007). تقويم كتب الدراسات الاجتماعية بالصفوف (10:5) بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

العيسري،حمود علي (2001).القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.

الشريدة، خالد بن عبد العزيز (2005). صناعة المواطنة في عالم متغير–رؤية في السياسة الاجتماعية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، 6–2005/03/8، الباحة.

عليان، ربحي (2008). إدارة المعرفة، دار صفاء، عمان، 2008.

عمار، رضوى (2014). التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري.

المعمري، سيف بن ناصر (2002). تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية من التعليم العام بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

القاري، سميحة بنت عبد الله (2005). توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.

http://www.minshawi.com/other/ghary.htm

البدري، طارق عبد الحميد (2001). الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

الموافي، عبد الحميد (2008). المشاركة سبيل لتنمية القيم والسلوكيات الإيجابية، مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية–فكر. منهج وتطبيق، كتيب خاص بمناسبة الاحتفاء بتسليم كأس السلطان قابوس بن سعد المعظم وتكريم المناطق والمدارس الفائزة في المسابقة للعام الدراسي 2008/2007م، مطبعة عمان ومكتبتها المحدودة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

الغامدي، عبد الله أحمد (2003). دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المخلافي، عبد المجيد غالب (2007). التغير المستمر في النظام العالمي الجديد وانعكاسه على التربية المواطنية، رسالة التربية، ع (15)، سلطنة عمان.

نور الدين، عصام (2010). إدارة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة، دار أسامة، عمان.

طالب، علاء؛ والجنابي، أميرة (2009). إدارة المعرفة – إدارة معرفة الزبون، دار صفاء، عمان.

الشماس، عيسى (2008). المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية)، سلسلة الدراسات (18)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

محمد، غنيم أحمد (2004). نظم دعم القرار، دار الوفاء، القاهرة.

محجوب، عباس (2007). تفعيل القيم الحضارية في السنة النبوية –السبل والمعوقات، بحث مقدم لندوة القيم الحضارية في السنة النبوية،22–25أبريل 2007، ج(1)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

العامر، عثمان بن صالح (1426هـ). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي – دراسة استكشافية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.

http://www.minshawi.com/other/alaamer.htm

صيام، عماد (2007). المواطنة، الموسوعة السياسية للشباب(4)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

نهار، غازي صالح (2010). مشكلات التنمية والأمن القومي العربي، دار الأمل، إربد، الأردن.

فليه، فاروق عبده؛ والزكي، أحمد عبد الفتاح (2004). معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

الحبيب، فهد إبراهيم (2007). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مجلة المعرفة، ع(148).

الضويحي، فهد بن عبد الله (2009). إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات: النظرية والتطبيق، Cybrarians Journal، ع (20).

رضا، محمد جواد (2006). الإصلاح التربوي العربي خارطة الطريق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الزدجالي، منى بنت محمد (2002). القيم اللازمة لكت بالتربية الوطنية في المرحلة الإعدادية بسلطنة عمان ومدى تضمنها في هذه الكتب من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

منصور، لواء أمين(2009). المواطنة ومنظومة التعليم في العالم العربي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة.

نبيه، نسرين عبد الحميد (2008). مبدأ المواطنة – بين الجدل والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

الغتم، نورة أحمد عبد الله (2005). مدارس المستقبل استجابة الحاضر لتحولات المستقبل، دور المتعلم والمعلم والمدير، المؤتمر التربوي التاسع عشر. البحرين.

الطويل، هاني عبد الرحمن صالح (2006). الإدارة التعليمية: مفاهيم وآفاق، ط3، دار وائل، عمان.

وزارة التربية والتعليم (2003). فلسفة وأهداف التربية في سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم، مسقط، سلطنة عمان.

وزارة التربية والتعليم (2008). عمان وتربية السلام، إصدارات تربوية، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

الهاشمي، ونية جمعة (2011). تصور مقترح لبرنامج تدريبي في عمليات إدارة المعرفة لمديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في ضوء مدخل الكفايات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الكندري، يعقوب يوسف (2008). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الاجتماعيين، 24–25 مارس.

الصاوي، ياسر (2007). إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، دار السحاب، الكويت.

عبد الحميد، يوسف محمد (2007). برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم، 2– 3 مايو جامعة الفيوم، مصر.

Lee Chi-Lung (October 2010): A process- Based Knowledge Management System For Schools: a case study in Taiwan the Turkish Online Journal Of Education Technology, v.9, Issue.4.

Cogan, J.: Citizenship education for the 21century: Setting the context, in

Cogan, J. & Derricott, R. (Eds) (1998), Citizenship for the 21 Century, London, Kogan Page Limited, 1-7.

Crick, B (2000): Essays on Citizenship, Continum, London.

Losito, B, (2003): Civic Education in Italy: intended curriculum and student's Opportunity to learn, Journal of Social Science Education

(JSSE) –Contents 2002-2009, Vol. 1- Vol. 8.

Hanray, Magick (2007): "Post 16 citizenship in colleges an in introduction to Effective practice", learning and skills network, United States.

Mundel, k (2002)."Examining the Impact of University International Programs on Active Citizenship: The case of paraxial participation in the Mexico – Canada Rural Development Exchange", Toronto: Ontario Institute for Studies Education, University of Toronto (Unpublished MA Thesis).

Oxford, (2009): "Dictionary of Business and Management", Oxford University Press.

Peterson, D.J., and Others (2005):" Pathways of schools time: A Community-University partnership to develop ethics", New directions for youth Development, Wiley periodicals Inc.